الشـياطـين الـ ١٣
المغـامرة رقـم ١٣٩
سـبتمـبر ١٩٨٧

حافـة الـهاويـة

تـاليف
محـمود سـالـم

رسـوم
شـوقى متـولى



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ - أحمد
من مصر

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون في وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا في منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

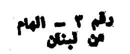
وفي كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير .



رقم ٢ ــ عثمان
من السودان





رقم ٣ ــ الهام
من لبنان



رقم ٤ ــ هدى
من المغرب



رقم ٥ ــ بوعمير
من الجزائر



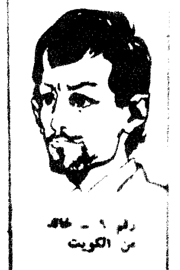
رقم ٦ ــ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ــ زبيدة
من تونس



رقم ٨ — فهد
من سوريا



رقم ٩ — خالد
من الكويت



رقم ١٠ — ريما
من الاردن



رقم ١١ — قيس
من السعودية



رقم ١٢ — باسم
من فلسطين



رقم ١٣ — رشيد
من العراق



المغامرة على
شريط تسجيل!

أخذ الشياطين طريقهم الى القاعة الصغرى للاجتماعات ، بعد أن صدر أمر استدعاء من رقم "صفر" .. كان الامر يقول : "مهمة خطرة ، الوقت هو الاهم" .

كانت القاعة الصغرى تقع فى نهاية مبنى المقر السرى للشياطين ، وكانوا لحظتها يشاهدون فيلما أجنبيا من أفلام رعاة البقر .. فجأة توقف عرض الفيلم ، وظهر على شاشة العرض الصغيرة ، أمر الاستدعاء .. إندهش

الشياطين ، حتى أن "الهام" قالت : "هذه أول مرة ، يصدر فيها أمر استدعاء ! .

وأضافت "ريما" : والغريب انه حدد أيضا خطورة المغامرة !" .

وقال "مصباح" مبتسما : "يبدو أنها مغامرة مثيرة . مادامت هذه بدايتها" ..

أما "أحمد" ، فقد استغرق فى التفكير بمجرد أن قرأ الاستدعاء . فالقاعة الصغرى ، تقع فى نهاية ممر طويل ، فى آخر مبنى المقر السرى للشياطين ، وكانت دائما معدة من أجل هذه المغامرات السريعة ، والمثيرة . ففى العادة ، يكون الاجتماع فى القاعة الكبرى ، حيث تعرض على الشاشة الاليكترونية ، معلومات تتصل بالمغامرة الجديدة .

دخل الشياطين القاعة فى هدوء ، وأخذوا أماكنهم . كانوا جميعا فى حالة توتر .. فصدور هذا الامر ، يعنى أن شيئا خطيرا سوف يحدث . مرت دقائق ، فقال "عثمان" :

ـ "أن الوقت يمر . والزعيم يقول ان الوقت هو الأهم !"

رد "أحمد" بسرعة : "الزعيم يعرف تقدير الأمور جيدا . وأظن أنه لن يضيع الوقت فيما لايفيد !"

شعر "عثمان" أنه تسرع فى كلماته ، فقال ، وكأنه يعتذر : "اننى لم أقصد ذلك . لقد قصدت .."

ابتسم "أحمد" وهو يقاطعه قائلا : "اننى أعرف ماذا تقصد" ..

صمت لحظة . ثم أضاف : "لاتكن متعجلا . فسوف يتم كل شىء فى موعده !"

وقبل أن ينطق أحدهم بكلمة ، كان صوت رقم "صفر" . يملأ المكان . رحب الزعيم بهم ، ثم قال :

- "حتى لا نضيع وقتا طويلا . انتم أمام مغامرة جديدة ومثيرة تماما . ليس لأنها لم تحدث من قبل ، فقد حدثت كثيرا ، ولكن أحد عناصر المغامرة غريب فعلا ، واذا لم يتم كل شىء كما ينبغى ، فاننا سنخسر تماما . ثم سكت ، فنظر

الشياطين الى بعضهم ، غير أن صوت رقم "صفر" . جعلهم ينتبهون اليه بسرعة . قال الزعيم : "اذا كان الخطأ جائزا فى أى مغامرة سابقة . ونحن جميعا نخطىء . الا أن المغامرة الجديدة لاتحتمل أى نسبة من الخطأ" ..

سكت من جديد . وكانت كلماته قد أثارت الشياطين تماما . التقت أعينهم . فقد كانوا على موعد مع عمل جديد . شديد الاثارة . قطع الصمت صوت الزعيم يقول :

ـ "سوف أترككم تسمعون هذا التسجيل . الذى سجله عميلنا فى "المجر" .. ومنه . سوف تعرفون المغامرة تماما" ..

صمت ، ثم قال بعد لحظة : "أرجو أن تهتموا بكل كلمة تقال . ثم يكون لنا لقاء" .

ضغط زرا ، فى جهاز يبدو واضحا على شاشة تليفزيون صغير ثم أخذ صوت أقدامه يبتعد شيئا فشيئا . ولم يكن صوت الجهاز قد بدأ وبعد لحظة جاءت أصوات . قال صوت امرأة عجوز :



ظهر كابتن الطائرة في باب الكابينة ، كان يرسم ابتسامة هادئة على وجهه .. كان ضخم بسيط القامة ، مفتول العضلات وسيم الملامح .. اقترب من « أحمد » وقال : إنني تحت أمرك !

- "ان الطريق من "سوبرون" الى فيينا ، "مغطى بالثلوج فى هذا الوقت من السنة !"

رد صوت رجل : "نعم يأمى ، أعرف ذلك !"

الأم : "ماكان ينبغى اذن أن تسافر مع ولديك !"

الرجل : "لن يحدث شىء ، فالمسافة لاتزيد على خمسين كيلومترا :"

مر بعض الوقت ، قبل أن يجىء ، صوت الأم : "جون . هل أعددت نفسك جيدا !؟" .

رد صوت صبى : "نعم ياجدتى !"

قالت الجدة ، وهى نفسها صاحبة الصوت النسائى العجوز : "كنت أتمنى أن تبقى أنت واختك "جان مارى" . معى . فمهمة والدكما لن تستغرق وقتا طويلا !

رد صوت فتاة : "انه ليسعدنا أن نكون مع والدنا لأنه يحتاج الى رعايتنا!"

ضحكت الجدة وقالت : "وهل ستقومين برعايته جيدا ؟" .

ردت "جان مارى" : أرجو ذلك ياجدتى !"

مرت فترة صمت ، ثم قالت الجدة : "مازنى"

أما كان الأحسن . أن تأخذ معك سائقا للسيارة !"

رد "مازنى" : "أريد أن أستمتع بالرحلة يا أمي . إطمئنى فلن أسرع فى القيادة !"

قالت الام : "لعن الله هذه الازمات التى تنتابك . لو كنت سليما . ماشعرت بالقلق عليك" ..

سكتت لحظة ثم قالت : "كان الاجدر بمركز أبحاث "فيينا" ، أن يرسل سيارة لنقلك الى هناك !"

رد "مازنى" لقد عرضوا ، بل الحوا فى عرضهم . لكنى رفضت . انت تعرفين ، أننى أهوى قيادة السيارات وهذه فرصة طيبة لكى أمارس هوايتى .." .

قالت : "لكن الطبيب منعك من ممارسة هذه الهواية !"

رد "مازنى" بعد لحظة : "لابأس . فاننى أشعر بأن صحتى على مايرام" .

قالت : أنت لاتعرف حوادث الطريق ، خصوصا عندما يغطى الثلج الطريق !"

ضحك "مازنى" وهو يقول : "أرجو ألا تخشى شيئا ياأمى . ينبغى أن تشجعينى ، بدلا من بث الرعب فى نفسى !

قالت الأم : "اننى لا أفعل ذلك . اننى فقط أخشى أن تتعرض لأزمة ما" ..

قال "مازنى" : "الله معى !"

مرت دقيقة . ثم جاء صوت "جون" : "اننى جهزت كل شىء ياأبى !"

وقالت "جان مارى" : "وأنا أيضا ياأبى !"

قالت الجدة : اذن عليكما أن تلبسا هذه الملابس التى جهزتها لكما خصيصا للسفر !"

مرت فترة صمت طالت ، ثم سكت الجهاز . نظر الشياطين الى بعضهم . وقال "مصباح" .

- "واضح أن أم الطفلين ليست موجودة !"

ردت "الهام" : "قد تكون فى "فيينا" ، وهم ذاهبون اليها !"

قالت "ريما" : "وربما تكون فى مكان آخر مثلا !"

سكت الشياطين ، فى انتظار ، عودة رقم "صفر" . غير أن "عثمان" قطع الصمت قائلا :

"أن "مازنى" يقوم برحلة يقطع فيها الحدود بين المجر والنمسا . هل يعنى هذا شيئا ؟" .

قال "رشيد" بسرعة أولا ، من هو "مازنى" هذا . أن معرفة شخصيته ، هى التى يمكن أن توضح لنا طبيعة المهمة !"



رد "بوعمير" : "واضح من كلمات الجدة . وهى تذكر مركز "الابحاث" . أن الرجل له علاقة بالأبحاث العلمية"

قال "رشيد" : "أن مراكز الابحاث متنوعة ويمكن أن يكون مركز أبحاث بيئية ، أو جغرافية ، أو صناعية .. مثلا !"

ردت "زبيدة" : "كلها أشياء هامة فى النهاية . وهذا يعنى أن "مازنى" شخصية هامة ، يخشى عليه من أى شىء !"

كان "أحمد" يتابع حوارهم . نظر له "باسم" وقال : "أن أمر الاستدعاء ، ركز على أهمية عنصر الوقت فى مغامرتنا . ومع ذلك فاننى أرى أن وقتا طويلا يمر ، دون أن نتحرك !"

ابتسم "أحمد" وقال : "أظن أن رقم "صفر" يقدر ذلك جيدا . ولو كان يعرف أننا يجب أن نرحل الآن ما انتظرنا كل هذه الفترة !"

سألت "زبيدة" وهى تنظر الى "أحمد" : "حتى الآن ، لم تقل لنا رأيك فيما سمعت !"

ابتسم "أحمد" وقال : "أن ماسمعته من شريط

التسجيل ، ثم من حواركم ، يكاد يفسر تماما طبيعة المغامرة . فقد اقتربتم ، فيما أظن من موضوعها" .

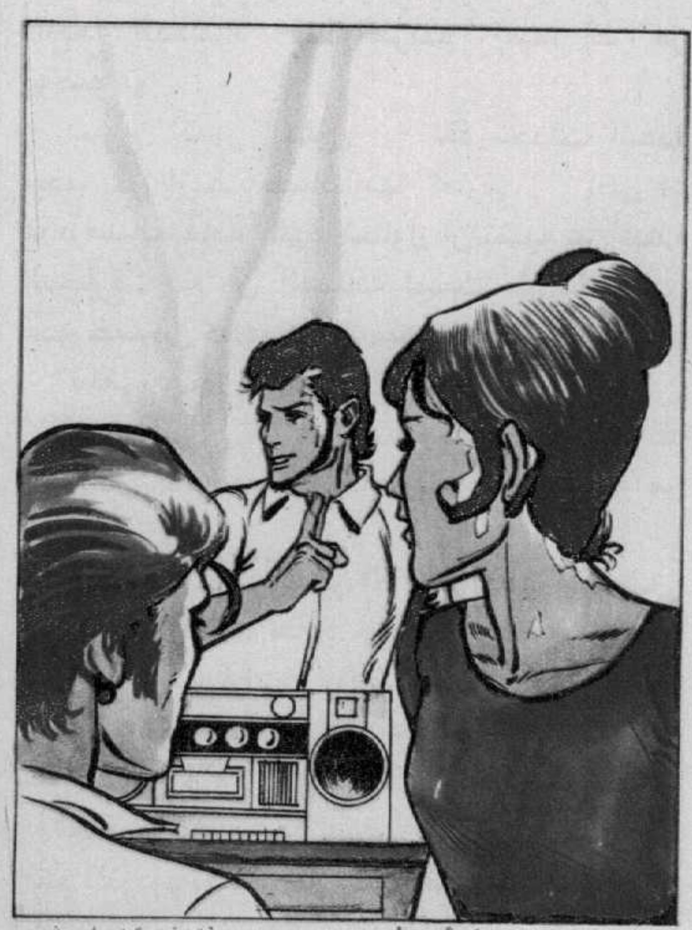
أسرع "قيس" يقول : "لقد تحدثت الجدة أيضا عن ازمات يصاب بها "مازنى" . أظن أن هذه مسألة هامة . فهى تحاول أن تثنيه عن قيادة السيارة ، مع أن المسافة ليست طويلة . فهى نحو خمسين كيلومترا !" سكت لحظة ، ثم أضاف : "ماهى هذه الازمات ؟" .

ثم أجاب : "هى أزمات صحية بالتأكيد قد تكون ازمات قلبية أو صدرية حتى تمنعه من القيادة .

استغرقوا فى التفكير الا أن "أحمد" أضاف :

"ان أى أزمات حادة ، يمكن أن تمنع الانسان من قيادة السيارات ، بالاضافة الى أنه اذا كان يعالج بأدوية مهدئة ، أو مخدرة ، فان القيادة تكون مخاطرة ، ان لم تكن كارثة على صاحبها !"

فجأة ، جاء رقم "صفر" يقول : "يسعدنى أنكم اقتربتم تماما ، من معظم تفاصيل المغامرة . وهكذا يجب أن يفكر الشياطين ، وأن يصلوا



قال قيس: لقد تحدثت الجدة أيضاً عن الأزمات التي يصاب بها "مازن".. فهي تحاول أن تشغله عن قيادة السيارة، مع أن المسافة ليست طويلة فهي نحو خمسين كيلومترا!

لاستنتاجات صحيحة" ..

ارتفع صوت أقدامه ، وهو يقترب ، حتى توقف ، ثم قال : "مازنى" أو "دكتور مازنى" ، شخصية علمية هامة . لأنه يقوم بتجارب خاصة ، لزراعة الصحراء والدول العربية ، هى التى تتولى الانفاق على هذه التجارب . وانتم تعرفون أن الصحراء تمثل جزءا كبيرا من مساحة المنطقة العربية ، خصوصا فى السعودية ، ومصر والمغرب والجزائر ، وليبيا . ولو أن د . "مازنى" حقق انتصارا فى تجاربه . فان المنطقة سوف تكون أكبر بلاد العالم انتاجا للغذاء . انتم تعرفون أيضا . أن معظم بلاد المنطقة "تعتمد فى غذائها على منتجات غربية" .

سكت رقم "صفر" لحظة ، كان الشياطين يستمعون باهتمام . أن د . "مازنى" هذا يعتبر هدفا عربيا فعلا حتى لو كان اجنبيا فتجاربه الزراعية سوف تغير من طبيعة المنطقة كلها تماما .

جاء صوت رقم "صفر" يقول :

ـ "أن تجارب دكتور "مازنى" تصل الآن ، الى

مرحلتها الاخيرة . وهو سوف يذهب فى مهمة علمية فى النمسا لاجراء آخر تجاربه .. " .

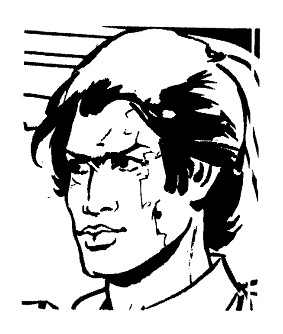
سكت رقم "صفر" لحظة ثم قال : أعتقد أنكم فهمتم ماذا سيحدث ، مادام "مازنى" يمثل هذه الاهمية للمنطقة العربية . وأنتم تعرفون ، المؤامرات التى يصنعها الآخرون ، ضد منطقتنا !"

مرة أخرى صمت رقم "صفر" . نظر الشياطين الى بعضهم . فقد فهموا طبيعة المغامرة . أو اقتربوا من صورتها ، قطع تفكيرهم صوت الزعيم يقول :

- "لقد عرفت عصابة "اليد الحديدية" بوسائلها . كل شيء . وعرفت أن د . "مازنى" ، سوف يرحل من "المجر" الى "النمسا" بسيارته . أى أنه سوف يكون بلا حراسة . وسوف يصطحب معه ابنه وابنته" ..

مرت لحظة قبل أن يقول :

- "إننى أعرف أن هناك أسئلة كثيرة تدور فى رءوسكم الآن . وعندما أكمل حديثى ، سوف تجدون الاجابة . خصوصا وأنكم فى حواركم معا ، قد اقتربتم من الحقيقة كثيرا" ..



مفاجأة غير متوقعة !

كان الشياطين يفكرون : "أن هذه مغامرة عادية ، قاموا بمثلها عشرات المرات ، ولهذا ستكون مغامرة بسيطة . واذا كانت مسافة الخمسين كيلومترا ، سوف تحكم المغامرة هذه المرة فهذه ليست مسألة شاقة ، ولا شائكة . فهم يستطيعون أن ينهوا المغامرة ، قبل أن تنتهى المسافة" .. قطع أفكارهم صوت رقم "صفر" يقول : "أن المغامرة فيها جانب انسانى هام . هو وجود ابنه "جون" ، وابنته "جان مارى" فى السيارة . فالعصابة تستطيع أن تضغط على د .

"مازنى" ، عن طريق ابنه وابنته . وهو كأب لن يستطيع الا الخضوع لطلبات العصابة . ان اى انسان ، يمكن ان يضحى بنفسه ببساطة . لكنه لا يستطيع أن يضحى بأولاده ، بنفس البساطة !"

سكت رقم "صفر" قليلا ، ثم أضاف :

"تصوروا معى ، لو أن العصابة طلبت من "مازنى" أن يسلمها نتيجة ابحاثه الخاصة بالأرض نفسها ، كأن يضع فيها مواد كيماوية ، يمكن أن تغسل الأرض ، أو تؤثر على الناس .



ماذا يمكن أن يفعل د . "مازنى" ؟ انه ببساطة يمكن أن يرفض . تبعا لأمانته العلمية . وحتى لو عذبوه . فانه يستطيع أن يرفض أيضا . تصوروا معى كذلك ، لو أنهم عذبوا ابنه "جون" أو ابنته "جان مارى" ، أمام عينيه . هل يستطيع أن يتحمل صورتهما ؟ لا أظن !"

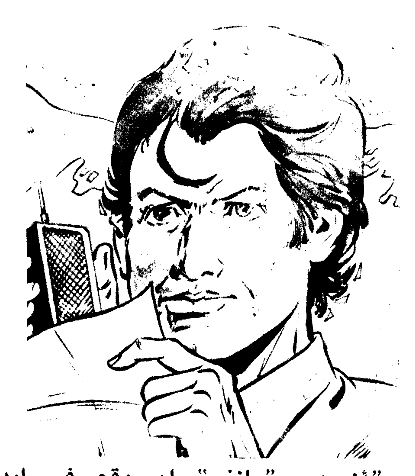
صمت رقم "صفر" ، وترك هذه الكلمات ، تفعل فعلها فى الشياطين . الذين تأثروا بالصورة التى رسمها رقم "صفر" لهم . بعد قليل ، أكمل رقم "صفر" : أريد أن أكمل لكم صورة الموقف كله ، خصوصا فيما يتعلق بالدكتور "مازنى" وابنه "جون" وابنته "جان مارى" ، وقد سأل "مصباح" فى حواره معكم ، وقال انه يبدو أن أم الطفلين ليست موجودة ، وهذا صحيح . فهما يعيشان مع والدهما ، وجدتهما ، أم "د . مازنى" ، أما والدتهما فقد توفيت منذ فترة . وهذا مايجعل "د . مازنى" يصحبهما معه كثيرا ، حتى يسرى عنهما" .

عندما سكت رقم "صفر" ، كان الشياطين يشعرون بحزن عميق من اجل "جون و "جان

ماری" ، ربما اكثر من حزنهم من اجل "د . مازنى" ، لقد رأى رقم "صفر" علامات الحزن على وجوه الشياطين . ولذلك أسرع يقول :

- "ان هناك نقطة هامة خاصة بالدكتور "مازنى" . وانتم أيضا قد تعرضتم لها فى حواركم . بجوار انها جاءت على لسان الجدة فى حديثها الى د . "مازنى" . فقد تحدثت عن أزمات ، تصيب الدكتور . وقالت ان الطبيب يمنعه من ممارسة قيادة السيارات .. حتى لاتفاجئه الازمة وهو يقود السيارة ، فتكون كارثة . انتم طبعا ، تحدثتم عن أزمات صحية كثيرة يمكن أن تصيب الانسان . والمسألة بالتحديد ، أن "د . مازنى" قد تعرض لمرض فى القلب ، جعله يصاب بأزمات قلبية . صحيح أنه عولج منها . لكنه لا يزال معرضا لخطرها . ولذلك فالطبيب يمنعه من أى انفعال . لان أى درجة عاليه من الانفعال ، يمكن أن تودى بحياته" ..

سكت رقم "صفر" مرة أخرى ... ومرت دقائق . كان الشياطين خلالها ، ينظرون الى بعضهم . وكانت نظراتهم تعنى أنها فعلا مسألة شائكة . قطع أفكارهم صوت رقم "صفر" يقول :



ـ "أن د . "مازنى" لو وقع فى ايدى العصابة . فمن المؤكد أنه سوف يتعرض لدرجة انفعال عاليه ، قد تكون سببا فى نهاية حياته .
الامر الثانى ، وهو الخاص بكم ، أن تؤمنوا طريق د . "مازنى" حتى تنتهى رحلته الى "فيينا" دون أن يشعر بشىء" ..

سكت لحظة ، ثم أضاف : "أن لديكم أسلحتكم التى تستطيعون بها ، انهاء المغامرة ، دون صوت لطلقة رصاص واحدة .. لأنه اذا سمع صوت طلقات رصاص .. فانه سوف يتعرض لازمة قلبية" ..

مرة أخرى . انتظر رقم "صفر" بعض الوقت ، ثم قال : "أظنكم الآن قد عرفتم كل تفاصيل المغامرة . وهى مغامرة كما أرى شديدة الصعوبة . وان كانت ليست صعبة على الشياطين . ومرة أخرى أقول ، أن نسبة الخطأ ليست واردة أبدا فى أى تصرف . لان الخطأ يعنى . فشل المغامرة !"

انتظر لحظة ، ثم قال : "أن د . "مازنى" . سوف يغادر بيته غدا فى الساعة الرابعة عصرا . وأمامكم مايكفى للوصول فى الموعد المناسب . فنحن مازلنا أول النهار . وسوف تجدون خريطة لبيت د . "مازنى" ، وخريطة أخرى للمنطقة" . سكت لحظة أخرى ، ثم قال : "هل من اسئلة حول المغامرة !"

انتظر بعض الوقت ، لكن أحدا من الشياطين



عندما دخل "أحمد" الغرفة وجد مظروفاً على مكتبه فعرف أنه يضم الخرائط ، وربما تعليمات جديدة للزعيم .

لم ينطق بكلمة ، فقد كانوا جميعا ، مأخوذين ، لطبيعة هذه المغامرة المثيرة ، والغريبة معا ..

جاء صوت رقم "صفر" يقول : "سوف يقوم بالمغامرة : "أحمد" ، "عثمان" ، "رشيد" ، "قيس" أتمنى لكم التوفيق" .

أخذ صوت أقدام رقم "صفر" يبتعد شيئا فشيئا ، حتى اختفى تماما .. نظر الشياطين الى بعضهم ، ثم أخذوا ينصرفون . وكان "أحمد" ، آخر من غادر القاعة . وفي الممر الطويل المؤدى الى غرفهم ، كان "عثمان" و "رشيد" و "قيس" فى انتظاره . قال "أحمد" بسرعة :

- "ينبغى أن نغادر المقر بعد ربع ساعة . فرحلة الطيران طويلة !"

وبسرعة انصرفوا الى غرفهم . عندما دخل "أحمد" الغرفة وجد مظروفا على مكتبه .. فعرف انه يضم الخرائط ، وربما تعليمات جديدة للزعيم . فتح المظروف وألقى نظرة سريعة على مابداخله .. لم يكن هناك سوى خريطتين . فكر "أحمد" لحظة ، ثم قال لنفسه : "ان هذه منطقة

باردة . وقد تهب الرياح العاصفة . وقد تسقط الثلوج . لذلك ينبغى الحرص" ..

بسرعة رفع سماعة التليفون وتحدث الى رفاق المغامرة يحذرهم من الملابس الخفيفة . وقال فى نهاية حديثه : "ينبغى أن تكون الملابس بيضاء . فهذا سوف يعطينا فرصة التمويه اكثر" .

وعندما وضع السماعة ابتسم فقد تذكر "عثمان" بلونه الاسمر . وفى دقائق . كان قد جهز حقيبته السحرية ... ووضع فيها الطلقات الصامته الخاصة . وكرات الدخان ، والابر المخدرة . ابتسم وهو يغلق الحقيبة قائلا :"

ـ "هذه اسلحتنا الصامتة ..

ثم غادر الغرفة مباشرة . وعندما أغلق الباب . كان الشياطين الثلاثة : "عثمان" و "رشيد" و "قيس" . يمرون أمام الباب ، فانضم اليهم ، وفى الطريق الى "الجراج" وقفوا عند أول مصعد ، ثم استقلوه الى طابق تحت الأرض . ومن هناك ، خطوا خطوات الى حيث تقف السيارة . وفى دقائق ، كانوا يغادرون "الجراج" منطلقين الى خارج حدود المقر السرى . فتحت الأبواب فى

هدوء ، فمرت السيارة بسرعة ، وانطبقت الابواب مرة أخرى ، بلا صوت أيضا .. كان "رشيد" فقط الذى يراها فى مرآة السيارة .

بدا الخلاء أمامهم ممتدا بلا نهاية . وكانت السيارة تنطلق فى سرعة رهيبة . كان الشياطين مستغرقين فى افكارهم حول المغامرة . وذلك المعنى الانسانى ، الذى أحزنهم كثيرا . غير أن "عثمان" "قطع الصمت قائلا :

- "مغامرة مثيرة !"

أضاف "رشيد" : "مغامرة بلا صوت !"

قال "قيس" : "اذا كان الخطأ غير وارد بالنسبة لنا .. فماذا نفعل بالنسبة لهم !"

رد "أحمد" : "هذه هى صعوبة المغامرة . أن علينا أن ننهى المغامرة فى صمت وأظن أنها ليست صعبة فنحن نستطيع أن ننتهى منها ، فعلا دون أية حركة . حتى دون أن يشعروا هم بشىء . لا د . "مازنى" ... ولا العصابة نفسها . ان ماتحمله من اسلحة ، يمكن أن ينهى المغامرة كما نريد" .

مرت فترة أخرى . لفهم خلالها الصمت . ولم يكن يصدر صوت . سوى صوت الموتور الرتيب . لكن "رشيد" قال ، بنبرة حزن : "لقد حزنت تماما من اجل "جون" ، و "جان مارى" !"

فأضاف "قيس" : "نعم ، خصوصا هذه الصورة التى رسمها رقم "صفر" ، لإمكان وقوعهما فى يد العصابة ...

قال "عثمان" : "هى احتمالات على كل حال !"

رد "رشيد" : "لكنها احتمالات حزينة ، ومؤلمة أيضا" .

ولم يكن هناك مايقال بعد ذلك . فغرقوا فى صمت جديد .. وانقضت الساعات . حتى ظهر المطار من بعيد ، وعندما وقفت السيارة فى مكانها المعتاد ، قفزوا منها ، الى حيث صالة المطار . وفى شركة الطيران ، كانت تذاكر السفر فى انتظارهم . حصلوا عليها . ثم اندسوا بين جموع المسافرين . فى انتظار عودتهم . ذهب "أحمد" كعادته الى باعة الصحف ، فاشترى مايريده .

فجأة تردد فى صالة المطار . صوت المذيعة الداخلية ، تدعوا المسافرين الى "بودابست"

فأسرعوا ، وتجاوزوا الحاجز الى حيث صالة المطار الداخلية ولم تمض دقائق ، حتى كانوا يأخذون طريقهم الى الطائرة . واختاروا مقاعد متجاورة . فلم يكونوا فى حاجة لاحد . ان المغامرة كلها بتفاصيلها عندهم . ولا يحتاجون الى المزيد .

دقائق ، وبدأت محركات الطائرة فى الدوران ، ثم بدأت حركتها فوق الارض ، ثم الى الفضاء ، حتى اخذت مسارها فيه . نظر "أحمد" من النافذة ، يرى صور الاشياء .. من هذا الارتفاع . كانت تبدو البيوت ، وكأنها علب الكبريت . والسيارات وكأنها حشرات صغيرة تتحرك .. والشوارع كأنها خطوط مرسومه بالقلم الرصاص . وعندما ارتفعت الطائرة تماما ، وتجاوزت السحاب ، لم يكن يظهر سوى قطع السحاب المتناثرة ، وكأنها اكوام من القطن الابيض سابحه فى الفضاء . كانت الطائرة فى هذه اللحظة على ارتفاع ٣٣ الف قدم فوق سطح البحر . استغرق "أحمد" فى قراءة الصحف . وتوقف عند تحقيق صحفى حول زراعة الصحراء

، وتجاربها فى أماكن كثيرة من العالم . أخذه التحقيق ، حتى أنه لم يسمع "عثمان" الذى كان يجلس بجانبه ، وهو يسأل :

- "متى سنصل الى "بودابست" ؟ " .

ولما لم يرد "أحمد" "ابتسم "عثمان" . ولم يكرر السؤال ، فقد وقعت عيناه على عنوان التحقيق الصحفى :

- "كيف يتحول اللون الاصفر الى لون أخضر" .. أثاره العنوان ، فتمنى لو أنه أخذ الصحيفة وقرأها .. لقد أصبح الاهتمام بزراعة الصحراء ، واحدا من اهتمامات الشياطين .

كان الوقت ينقضى بسرعة . بالنسبة "لاحمد" بالذات . فقد استمر يقرأ . وكأنه لايريد أن يترك نفسه لاى أفكار اخرى . فى نفس الوقت استغرق "عثمان" هو الآخر فى قراءة التحقيق الصحفى . وفجأة جاء صوت مذيعة الطائرة تقول :

- "اهنئكم بالوصول . وأرجو أن تربطوا الأحزمة ، وأن تمتنعوا عن التدخين . لأننا سننزل مطار "بودابست" بعد قليل !"

أخذ الركاب يربطون الاحزمة . ويميلون على النوافذ ، ليروا منظر المطار من الجو . فجأة ، جاء صوت مذيعة الطائرة يقول : "لقد تعرض المطار لعاصفة شديدة الآن ، لن نستطيع الهبوط !"

نظر الركاب الى بعضهم . كان الخوف يملأ الوجوه . غير أن صوت المذيعة قال : "أرجو ألا يصيبكم هذا بأى خوف . ان هذه مسألة عادية نتعرض لها كثيرا" ..

نظر "أحمد" من نافذة الطائرة . فرأى قطع الثلج الصغيرة ، وهى تقطع ضوء النهار . فى نفس الوقت ، كان صوت ارتطام الثلج بجسم الطائرة يبدو واضحا . ابتسم "أحمد" وقال لنفسه : "مغامرة لم تكن لنا على بال" .

ظلت الطائرة تدور حول مطار "بودابست" . فكر "أحمد" : "هل سيستمر ذلك كثيرا ؟" .

قال "عثمان" هامسا ، حتى لايسمعه أحد من الركاب ، فيصاب بالفزع : "ماذا لوفرغ وقود الطائرة ؟" .

نظر له "أحمد" وقال : "أظن أنهم يفعلون ذلك الآن . حتى لا تصاب الطائرة : فجأة .. وهذه على كل حال مسألة عادية !"

ألقى "أحمد" نظرة على الركاب ، كانوا جميعا صامتين ، وكأنهم قد تجمدوا فجأة .





قال "أحمد" فى نفسه : "هل يمكن أن تنتهى المغامرة هكذا فى الفضاء ؟" .

لكنه ابتسم . فهذه ليست أول مرة يقابل فيها الشياطين مثل هذه المفاجآت .. نظر الى "البراشوت" الموجود أسفل مقعد الطائرة ، ثم ابتسم قائلا لنفسه : "سوف نهبط للعصابة من الفضاء" ..

لاحظ "عثمان" ذلك . فقال "اراك تبتسم" .

رد "أحمد" : "نعم . ان أحسن مقابلة للمفاجآت ، أن تبتسم لها !"

فجأة ، جاء صوت مذيعة الطائرة يقول : "سوف نضطر للهبوط فى مطار "سوبرون" فان العاصفة هنا ، تشتد بشكل لا يجعلنا نستطيع الهبوط !"

لمعت أعين الشياطين . وهمس "رشيد" : "من يصدق ؟" .

رد "قيس" : "مفاجأة جديدة . ويبدو أننا نقوم بمغامرة كلها مفاجآت" ..

قال "عثمان" : "اننى لا أصدق ، كان المفروض أن ننزل فى مطار "بودابست" ، ثم نسافر الى "سوبرون" !"

ابتسم "أحمد" وقال : "لقد اختصرنا الرحلة ، وهانحن نذهب الى "سوبرون" "رأسا" ..

لم تكن المسألة متوقعة أبدا . ولذلك شعر الشياطين ، أن التوفيق سوف يلازمهم فى هذه المغامرة ، مادامت الظروف تلعب فى صالحهم . لم تستغرق الطائرة وقتا طويلا . كان الركاب ، قد هدأوا بعض الشىء . بعضهم استغرق فى صلاة صامتة . وبعضهم كان يتحدث الى الجالس بجواره همسا . أما الشياطين . فقد كانت ملامح

السعادة تملأ وجوههم . اقترب احد الركاب من "عثمان" وهمس بكلمات مترددة :

- "هل كل شيء على مايرام ؟" .

ابتسم "عثمان" ابتسامة عريضة توحى بالراحة . ثم اجاب : نعم ياسيدى . كل شيء على مايرام ، وسوف تهبط الطائرة فى مطار "سوبرون" ، ثم نأخذ طريقنا بالسيارات الى "بودابست" مرة اخرى" ..

قال الراكب : "انها رحلة شاقة . فالمسافة طويلة بالاضافة إلى أن العواصف الثلجية ، يمكن أن تجعل الطريق خطرا" ..

ابتسم "عثمان" وقال : "اذن ، نقضى الوقت فى "سوبرون" حتى يتحسن الجو ، ثم نعود مرة اخرى !"

رد الرجل : "نعم .. نعم .. يمكن أن نفعل ذلك .."

سكت لحظة ثم قال : "لكن قد يكون المطار هناك ، أشد خطورة من مطار "بودابست" !

رد "عثمان" : "أعتقد أن مسئولى الطيران ،

سوف يجدون حلا لنا" ..

ابتسم الرجل ابتسامة مترددة ، وقال : "نعم .. نعم اعتقد ذلك !"

ثم سكت . كان "عثمان" يفكر : "هل يمكن أن ينقضى اليوم ، وغدا فى حيرة . وهل يمكن أن يضيع موعد د . "مازنى" نظر الى "أحمد" المستغرق فى افكاره ثم قال : "هل يمكن أن يكون الجو فى "سوبرون" رديئا أيضا ، وتظل لعنة العواصف وراءنا ؟ " .

ابتسم "أحمد" وقال : أعتقد اننا سوف نجد طريقة ما" ..

قال "عثمان" هامسا : "أخشى أن يفوتنا الوقت !"

ضحك "أحمد" ضحكة خفيفة وهو يقول : "لاتنس أن كمية الوقود فى الطائرة محدودة . ولابد ان تهبط والا انفجرت فى الجو !"

تنهد "عثمان" وهو يقول مبتسما : "يبدو اننى تأثرت بكلام الرجل !"

كانت الطائرة مستمرة فى طيرانها . وان كان صوت الجليد مسموعا لارتطامه بجسمها فى نفس

الوقت ، كان هناك اهتزازا خفيفا ، يجعل المسألة غير مطمئنة . بعد قليل جاء صوت مذيعة الطائرة ، تقول :

- "أن كل شيء طيب . وارجو ألا يخيفكم صوت الجليد ، أو اهتزاز الطائرة .. ان سلطات المطار في "سوبرون" تقول أن الاحوال الجوية صالحة للهبوط" .

انتشر داخل الطائرة نوع من الاطمئنان . لكن ذلك لم يستمر طويلا . ففجأة ، اهتزت الطائرة بعنف . حتى أن احدى الراكبات صرخت . وجاء صوت المذيعة يقول : "انه مطب" هوائي ، وهي مسألة عادية !"

كانت المذيعة تنقل للركاب صورة طيبة للموقف . فكر "أحمد" : "هل يعرض على الكابتن مساعدته ؟" .. انه يستطيع ان يهبط بالطائرة في أي مكان . فهذه تدريبات اجراها كثيرا في مركز الطيران بالمقر السرى ... نظر الى "عثمان" ثم قال : "ألا يجب أن نقدم مساعدتنا للكابتن ؟" .

رد "عثمان" بسرعة : "نعم . لماذا لم نفعل ذلك منذ البداية" .

ابتسم "أحمد" وقال : "يجب أن نتصرف بهدوء حتى لايحدث ارتباك بين طاقم الطائرة !"

وبعد قليل ، غادر مكانه ، الى كابينة القيادة . وعندما تجاوز الحاجز ، بين اماكن الركاب ، وكابينة القيادة ، رأى عددا من المضيفات كن صامتات تماما وكأنهن يصلين . كان يبدو عليهن الاستسلام الكامل . نظر الى كبراهن وقال : "هل استطيع ان اتحدث الى الكابتن ؟" .

نظرت له المضيفه لحظة ، ثم قالت : "هل هناك شيء هام ؟" .

رد "أحمد" : "أعتقد أنه يهمنا جميعا . فنحن ، سواء الركاب ، أو طاقم الطائرة فى سلة واحدة !"

ابتسمت المضيفة ، ثم سألت : "هل هناك شيء محدد ؟" .

قال : "نعم" .

قالت : "هل استطيع أن انقله اليه ؟" .

قال : "لا أظن . هو شخصيا الذى يجب أن يسمعنى !"



ظهر كابتن الطائرة في باب الكابينة ، كان يرسم ابتسامة هادئة على وجهه - كان طويل القامة ، مفتول العضلات وسيم الملامح - اقترب من « أحمد » وقال : " إنني تحت أمرك " !

نظرت "لاحمد" لحظة . ثم قالت : "انتظر لحظة !"

ثم مشت خطوات ، واختفت داخل كابينة القيادة . مرت اربع دقائق ، ثم ظهر الكابتن فى باب الكابينة . كان يرسم ابتسامة هادئة على وجهه . كان طويل القامة . مفتول العضلات . وسيم الملامح . اقترب من "أحمد" مباشرة وهو يقول : "اننى تحت أمرك !"

ابتسم "أحمد" وقال : "جئت اقدم معونتى !"

ابتسم الكابتن ابتسامة عريضة تماما ، ثم قال : "فى ماذا ؟" .

قال "أحمد" . اننا نتعرض جميعا لخطر واحد .

قال الكابتن : "هذه مسألة شائكة ، فنحن لسنا على الارض !"

أجاب "أحمد" : أعتقد اننى أعرف ذلك .

مرت لحظة ، ثم قال : أمامنا الآن نصف ساعة حتى نصل الى مطار "سوبرون" !

علت الدهشة وجه الكابتن ، ثم قال : "هذا



صحيح . ولكن .. ماذا يمكن أن تفعل ؟"

ابتسم "أحمد" وقال : "سوف تكون الاجابة سهلة تماما . عندما تكون فى كابينة القيادة !"

فجأة ، خرج أحد الطيارين ، وعلى وجهه علامات الفزع ، وهو يحاول ان يكتم انفعاله . تردد قبل أن يقول :

ـ "سيدى الكابتن . لقد تعطل احد محركى الطائرة !"

كانت مفاجأة ، جعلت الكابتن يكاد أن يتجمد . وبسرعة قال "أحمد" : "أعتقد اننى استطيع أن افعل شيئا" كاد الكابتن أن يصرخ فى وجه "أحمد" الذى أسرع يقول : "اننى لا أمزح . فالوقت لايسمح بذلك" .



كانت الحركة العادية للطائرة . قد اختلفت . فانصرف الكابتن الى كابينة القيادة . ولم ينتظر "أحمد" ، فتبعه اليها . وعندما دخل الكابينة ، كان "أحمد" يخطو هو الآخر داخلها . ثم قال قبل أن يحدث اى شىء :

ـ "سيدى الكابتن . أرجو أن تعطينى فرصة التصرف . أن هناك ثلاثة محركات أخرى تعمل . وواضح من تابلوه الطائرة أنها تعمل بكفاءة" ..

نظر له الطيارون جميعا . والكابتن أيضا ، الذى قال فيما يشبه الحيرة :

ـ "ماذا تريد ياعزيزى . نحن لا نمزح . نحن فى خطر !"

ابتسم "أحمد" وقال : "لا أظن !" .

قال الكابتن : "هذه كارثة فعلا . فالجو ردىء وأحد المحركات قد تعطل . ماذا تريد" .

وقبل أن ينطق "أحمد" بكلمة ، قال الكابتن فى هذه المرة :

ـ "أرجو أن تخرج بهدوء ، قبل أن أستدعى أمن الطائرة !"

ابتسم "أحمد" وهو يقول : "لا بأس .. اننى

فقط عرضت خدماتى . والآن .. اعتذر !"

ثم غادر غرفة القيادة . فجأة ارتجت الطائرة بعنف ، وبدأت الصيحات تعلو . ورغم أن صوت كابتن الطائرة هو الذى خاطب الركاب هذه المرة ، يحاول أن يطمئنهم . الا أن "أحمد" لم تعنه النبرة الخائفة فى صوته .. فكر "أحمد" بسرعة : "هل يمكن أن يظل هكذا هو وركاب الطائرة . والطائرة نفسها . وطاقمها . عرضة لهذا الخطر المستمر ؟" . تذكر فى لحظة سريعة "د . مازنى" وقال فى نفسه "لو أنه معنا وتعرض لهذا الموقف فان الازمة القلبية ، كانت كفيلة بان تقضى عليه" .

كان الشياطين قد اقتربوا من "أحمد" ، فسأل "رشيد" :

- "ماذا حدث ؟" .

رد "أحمد" : "رفض الكابتن أن أساعده !"

فجأة مرة أخرى ، ارتجت الطائرة . كان يبدو أن العاصفة بالخارج ، قد ازدادت سوءا ، وأن الطائرة تتعرض للمخاطر الآن ، خصوصا وأن أحد محركاتها قد تعطل .

سأل "قيس" :

- "هل الموقف خطير .. اننى أعتقد أنهم يتعرضون لمثل هذه الحالات كثيرا !"

نقل "أحمد" اليهم الموقف كاملا ، فظهر الاهتمام على وجوههم ، وعندما انتهى من كلامه ، قال "رشيد" :

- "ينبغى أن نتدخل . أن أى خطأ ، يمكن أن يقضى على الجميع . وقد لايهمنا الامر كثيرا . الا أن المهمة التى نحن فى الطريق اليها ، تهم منطقتنا كلها !"

سأل "أحمد" : "ماذا تعنى بقولك يجب أن نتدخل ؟" .

ارتجت الطائرة من جديد. وارتفع الصراخ أكثر . وبدأ البكاء يعلو . فقال "رشيد" :

- "نتدخل بالقوة !"

التقت أعين الشياطين ، وقال "قيس" : "ماذا تعنى ؟" .

رد "رشيد" : "أن نكون المسئولون عن الطائرة . ولو بالقوة المسلحة !"

قال "أحمد" : "أن ذلك سوف يفزع الركاب أكثر ، وهذه مسألة خطرة !"

رد "رشيد" : "لا بأس أن يكون ذلك عند غرفة القيادة" .

جرى حوار سريع بين الشياطين ، اتفقوا فى النهاية على تنفيذ الخطة التى قرروها . وبسرعة ، تقدموا من الكابينة ووقف "أحمد" فى المقدمة . أزاح الستار الفاصل بين أماكن الركاب ، وبين طاقم الطائرة . كان قد أخرج مسدسه ، ومثله فعل الشياطين وقال بصوت حازم :

- "ينبغى أن تكون الطائرة مسئوليتنا الآن !"

ولم تكن الاجابة ، سوى هزة عنيفة ، أوقعت بعض طاقم الطائرة ونظر الكابتن بسرعة اليهم ، فرأى المسدسات فى وجهه . قال بلهجة حاول أن تكون ودية :

- "بحق الله ، ماذا تريد ؟" .

قال "أحمد" بحزم : "أريد أن أنقذ الموقف الخطير الذى نحن فيه !"

قال الكابتن : هذه ليست تسلية !"

صرخ فيه "رشيد" : اخضع للأمر ، والا فانك



نظر الكابتن إلى الشياطين ، فرأى المسدسات في وجهه .. قال موجهاً كلامه "لأحمد" : ماذا تريد ؟!
رد "أحمد" بحزم : أريد أن أنقذ الموقف الخطير الذى نحن فيه !

ستفقد حياتك !"

ولم يكن أمام الكابتن الا أن يترك مكان القيادة "لاحمد" الذى نظر الى الشياطين قائلا :

ـ "ينبغى أن يجلس الركاب بطريقة منظمة . والا يتكتلوا فى مكان واحد ، حتى لاتفقد الطائرة توازنها" .

انصرف "رشيد" و "عثمان" ، وبقى "قيس" فى حراسة طاقم الطائرة . كان الكابتن مأخوذا لهذا الامر الذى أصدره .. وتعلقت عيناه "بأحمد" ، وهو يبدأ فى ممارسة مسئوليته الخطيرة .





لقد كان الموقف صعبا فعلا . سواء فى الوقت الذى يمر ، أو فى حالة الطائرة .. الا أن ذلك لم يفقد الشياطين الأمل . كان "أحمد" قد جلس الى مقعد القيادة ، وبدأ يتعامل مع الموقف . فى الوقت الذى كان طاقم الطائرة ، يراقبه ، وهو يهبط بالطائرة ، درجة درجة ، فى ثقة كاملة . مد يده وفتح خط الحديث مع مطار "سوبرون" .

قال "أحمد" .

- "هنا طائرة الركاب القادمة الى "سوبرون" والتى لم تستطع أن تهبط فى "بودابست" . ما الموقف الآن ؟" .

جاء صوت مراقبة المطار يقول :

- "أن الجو ردىء ، لكن المطار يسمح بالهبوط . ماهو الموقف عندكم ؟" .

رد "أحمد" لقد تعطل المحرك رقم "٣" . ونحن نطير بثلاثة محركات فقط . لكن الموقف ليس رديئا !"

قال مراقب المطار : "من الذى يتحدث ؟" .

نظر "أحمد" بسرعة الى الكابتن ، فأدرك ماذا يريد . أسرع الكابتن يرد :

- "كابتن "كرون" ، هو الذى يتحدث !" .

قال مراقب المطار : "سوف تهبط فى الممر رقم "٦" ، حتى تكون بعيدا عن المبنى . فهناك طائرات أخرى اضطرت للهبوط عندنا . سوف يكون كل شىء فى انتظاركم . أعتقد أن المسألة ليست خطيرة" .

رد "أحمد" : "نشكرك" .

ظل خط الاتصال مع برج مراقبة مطار

"سوبرون" مفتوحا . وكانت التعليمات مستمرة . نظر "أحمد" الى عداد المسافة فعرف أنه بعد ربع ساعة ، سوف يكون فوق مدينة "سوبرون" . بدأ يهبط بالطائرة أكثر . حتى يكون مستعدا للنزول فى المطار وعندما لمعت أضواء المطار ، قال الكابتن :

- "هل تسمح لى الآن ؟"



لم ينظر له "أحمد" في نفس الوقت الذى قال فيه "قيس" ومسدسه فى يده :

- ينبغى أن تلزم الهدوء !"

همس "الكابتن" : "اننا مقبلون على اللحظة الحرجة !"

كان الفزع يغطى وجه الكابتن . فى حين ، لزم باقى طاقم الطائرة الصمت ، واستغرق أحدهم فى صلاة هامسة .

ابتسم "قيس" وقال :

- "ياسيدى ، نحن لانعرف اللحظات الحرجة !"

ظهرت الدهشة على وجه الكابتن . وهمس : ماذا تعنى ؟" .

رد "قيس" ، بنفس ابتسامته : "اعن ماقلته . وينبغى أن تهدأ الآن وراقب الزميل ، فهو يحمل اعلا شهادات الطيران !"

مرة أخرى ، ظهرت الدهشة على وجه الكابتن . ولزم الصمت . كانت أضواء المطار تقترب أكثر فأكثر ، وجاء صوت مراقب المطار يقول : "أنت الآن ، فى وضع جيد . يمكنك

الاتجاه الى الممر رقم "٦" . والله معك !"
رد "أحمد" : "أشكرك . وأعتقد أننا سوف ننزل في سلام !"

دار "أحمد" دورة كاملة حول المطار ، حتى اذا ظهرت اشارات الضابط الارضى ، بدأ ينفذ تعليماته . انزل عجلات الطائرة . لكن الاشارات فى تابلوه الطائرة ، سجلت شيئا مثيرا . أن احدى العجلات لم تنزل . صاح الكابتن : "هذه كارثة محققة !"

قال "أحمد" يخاطب برج المراقبة : "أن إحدى العجلات تعطلت !"

جاءه رد برج المراقبة : "ماذا سوف تفعل الآن ؟" .

أجاب "أحمد" : "سوف انتهي من انفاد الوقود ، حتى لانتعرض لكارثة فعلاً .

مرة أخرى أخذ يدور حول المطار . فى الوقت الذى لاحظ فيه الاستعدادات ، سيارة حريق ، وسيارة اسعاف ، وعشرات من رجال المطار . قال فى نفسه : "هى فعلا كارثة . لكن أرجو أن يوفقنى الله فى الهبوط بسلام" .



نظر الى مؤشر الوقود وكان يتجه الى النقطة صفر .. أبطأ الطائرة أكثر . ثم أخذ اتجاه الممر المحدد وهو رقم "٦" . ثم مال بالطائرة بزاوية تسمح لها بالاعتماد على عجلتين فقط ، الامامية ،

والخلفية ، وبهدوء لامس أرض المطار المبتلة بماء المطر .. كان طاقم الطائرة كله مشدودا فى هذه اللحظة ، وعيونه على "أحمد" وقد ركز انتباهه تماما . ظل يحكم الطائرة . وهى تنزلق فوق الممر بسرعة . لكنه قلل سرعتها حتى توقفت .

أخيرا عند نهاية الممر . فجأة قفز الكابتن ، يحتضن "احمد" وهو يقول :

- "انت طيار بارع !"

ابتسم "احمد" ، ووقف مغادرا المقعد ، فالتف حوله الطيارون يهنئونه . وابتسم "قيس" يقول :

- "لقد كنت رائعا !"

ثم شد على يده . خرج "أحمد" الى حيث كان الركاب ، لا يزالون فى أماكنهم . وكأنهم لايصدقون ماحدث . فى نفس الوقت الذى كانت فيه بعض النسوة يبكين من الفرح . أما "عثمان" و "رشيد" ، فانهما رفعا ايديهما بعلامة النصر . وفى دقائق ، كان الشياطين يغادرون الطائرة . تحت عاصفة المطر ، وهمس "أحمد" :

- "يبدو ان المغامرة لن تتم . وأظن ان د .

"مازنى" لن يجازف بالسفر مع ولديه فى هذا الجو العاصف !"

رد "عثمان" : "من يدرى ، قد يتحسن الجو حتى الغد !"

كانت الطائرة تقف عند طرف المطار . ولذلك فقد كان عليهم أن يستقلوا احدى سيارات المطار الى بوابته .

كان عدد كبير من رجال المطار يلتفون حول الطائرة . فى الوقت الذى أقبل فيه عدد من المهندسين ، يعاينون الطائرة لكى يروا الاعطال التى حدثت لها ، والتى لولا براعة "أحمد" ، لكانت كارثة حقيقية قد وقعت" ..

قطع الشياطين صالة المطار بسرعة . وفى خارجه كان الثلج قد بدأ يتساقط . كان الليل قد هبط منذ حوالى ساعة . وانعكاس الضوء فوق أرض الشارع ، يعطى انطباعا جميلا . وهناك ، قريبا من بوابة المطار ، كانت سيارة فى انتظارهم . ركبوا بسرعة .. فأخذتهم الى أكبر فنادق المدينة ، واسمة فندق "الحرية" عندما ضمتهم حجرة "أحمد" ..

قال "رشيد" : "لماذا لايقوم أحدنا بزيارة د . "مازنى" واثنائه عن السفر غدا !"

رد "قيس" : "لا أظن أننا سوف نفعل ذلك . فمن المؤكد أن بيت "د . مازنى" مراقب تماما ، وربما تحت التسجيل والتصوير !"

قال "عثمان" : "ولماذا لا تكون تجربة . ان هذا الجو يتعب د . "مازنى" بجانب أنه سوف يجعل من المشكلة مشكلتين" !

نظروا الى أحمد "الذى قال : "ربما لو تحدثنا اليه تليفونيا ، يكون أفضل . وان كنت اظن أن تليفونه مراقب أيضا" ..

قال "قيس" : "أعتقد أن علينا أن ننتظر حتى الغد .. ان الجو هو الذى سيحدد موقفنا تماما" .

سكت لحظة ثم أضاف : "اذا كانت معرفتنا لموقف د . "مازنى" "ضرورية ، فعميل رقم "صفر" هنا يستطيع أن يقوم بالمهمة ؟" .

قال "أحمد" : "هذه فكرة صائبة" .

وبسرعة . رفع سماعة التليفون ، وأدار القرص ، فجاء صوت العميل يقول :

ـ "لقد كنت انتظر هذه المكالمة أمام هذا الجو العاصف" .

ثم قال بسرعة : "مرحبا بكم هنا" ..

قال "أحمد" : "نشكرك . هل هناك أنباء جديدة ؟" .

رد العميل : "لا" ..

سأل "أحمد" : "هل يمكن الاتصال بدكتور "مازنى" لمعرفة خطته فى السفر ، ان كان سيسافر أو انه سوف يؤجل الرحلة ؟"

مرت لحظة صمت ، ثم قال العميل : "هذه فكرة طيبة . سوف اتصل بكم بعد ربع ساعة !"

وضع "أحمد" السماعة ، بينما نزع "قيس" جهازا ، يجعل صوت الطرف الآخر ، مسموعا للجميع ، وقال "رشيد" :

ـ "نرجو ألا يفاجئنا بقرار غريب !"

تساءل "عثمان" : ماذا تعنى ؟" .

رد "رشيد" وهو يبتسم : "أن يقرر السفر الليلة !"

ابتسم الشياطين ، وقال "أحمد" : "هذه دعابة بالتأكيد . اننى أظن أنه سوف يؤجل

الرحلة نهائيا ، حتى يعتدل الجو !"

أخذوا يناقشون الموقف من جميع زواياه . وفجأة دق جرس التليفون . وعندما رفع "أحمد" السماعة ، كان "عثمان" قد ثبت جهاز الاستماع فى جانب التليفون . جاء صوت عميل رقم "صفر" يقول :ـ

ـ "حسب المعلومات التى حصلت عليها ، فان "مازنى" لا يزال على نفس قراره ، حتى لو كانت العاصفة اكثر قوة . فهو مرتبط ببرنامج عمل مع مجموعة عمل . لابد أن يبدأ فى موعده " .

رد "أحمد" : "اذن فخطتنا كما هى "!

قال العميل : "بالتأكيد" .

ثم أضاف بعد لحظة : "يمكن أن أنقل اليكم جانبا من حياة الدكتور "هذه الليلة فى منزله !"

ظهرت الدهشة على الشياطين ، وقال "أحمد" "سوف يكون ذلك عمل مدهش ياصديقى !"

قال العميل وفى صوته بسمة خفيفة : "هل تكفيكم ساعة" .

ثم قال بسرعة : "ان عندكم جهاز فيديو فى الغرفة ، وسوف أرسل لكم شريطا عن الساعة القادمة فى بيت الدكتور !"

ثم وضع السماعة . فجأة ، انفجر الشياطين فى الضحك ، وقال "رشيد" :

ـ "هذا شىء رائع . سوف نكون مع الدكتور فى بيته بعد ربع ساعة" .

انقضت الساعة فى أحاديث متفرقة . فهم لا يستطيعون الحديث فى المغامرة . فاحتمالاتها قد تتغير فى أى لحظة . وعندما انقضت الساعة ، دق جرس التليفون من جديد . وجاء صوت العميل يقول :

ـ "الشريط فى الطريق اليكم" .

ولم تمض عشر دقائق ، حتى كانت طرقة خفيفة تدق الباب ، فأسرع "عثمان" اليه ، وعندما فتحه ، امتدت يد بشريط فيديو ، دون أن يسمع "عثمان" أية كلمة . أخذ الشريط ، ثم ابتسم وأغلق الباب ، وبسرعة ، كان يضع الشريط فى جهاز الفيديو ، وجلس الشياطين أمامه يشاهدون مافيه ، ويعيشون ساعة فى بيت "د . مازنى" ..

كان الشريط يبدأ باستعراض للصالة التى يجلس فيها د . "مازنى" ووالدته . "وجون" ابنه ، وابنته "جان مارى" .. كانوا يجلسون أمام مدفأة . كان د . "مازنى" يقترب سنه من الخامسة والستين . وكانت والدته عجوزا جدا ، حتى أن "رشيد" قال : "أن السيدة ، يبدو أنها قد تجاوزت الثمانين . مع ذلك ، فصحتها جيدة" .

قطع كلامه صوت الجدة تقول : "مازنى" ، ينبغى أن تؤجل سفرك . ان العاصفة شديدة . ومن يدرى قد تزداد فى الطريق" ..

ابتسم "جون" وهو ينظر لوالده وقال : "انها ستكون مغامرة جيدة ياجدتى . ثم أن سيارتنا لاتتعطل أبدا ، وفيها كل الاجهزة الضرورية لمثل هذا الجو" .

سكت لحظة ، وقد نظرت له جدته ، فابتسم قائلا : "ينبغى أن تفكرى فى القيام بالرحلة معنا !؟

ابتسم د . "مازنى" وقال : "أن العمل يأماه ، لاينتظر أحدا . هذه مسألة هامة جدا !"

هزت رأسها ، وقد اكتسى وجهها بالحزن ، فابتسم د . "مازنى" وقال :

- "لا بأس ، نؤجل ذلك للغد . ومن يدرى ماذا سيحدث" ..

أسرع "عثمان" يوقف الشريط . وقال : هذا يعنى أن الرحلة قد لاتتم .. والمغامرة أيضا !





سيارة تقوم
بكل العمل!

نظر الشياطين الى بعضهم . فكلمات د . "مازنى" الاخيرة ، يمكن أن تؤجل كل شيء بل ان العصابة يمكن أن تضع خطة أخرى لا يعرفونها . وبذلك يمكن ان يفشل كل شيء .

قال "قيس" : ماذا نفعل الآن !

قال "رشيد" : ليس أمامنا سوى الانتظار !

قال "عثمان" : هذه كارثة اقوى من كارثة الطائرة !



قالت الجدة لابنها مارك: "ينبغى أن تؤجل سفرك إن العاصفة شديدة، ومن يدرى قد تزداد فى الطريق".
رد حفيدها "جون": إنها ستكون مغامرة جيدة يا جدتى!

قال "احمد" : أظن أن د . "مازنى" قال ذلك حتى لا يغضب أمه ويمكن ان يفيدنا الشريط ، ونرى مرة اخرى !"

أسرع "عثمان" باعادة شريط التسجيل الى الوراء قليلا ، ثم ضغط زر التشغيل كانت الجدة تهز رأسها فى حزن . فابتسم د . "مازنى" وهو يقول : "لابأس . سوف نؤجل ذلك للغد . ومن يدرى ، ماذا سيحدث" .

أوقف "عثمان" شريط التسجيل ، فقال "أحمد" :

- "هل رأيتم . ان كلمات "د . مازنى" كانت من اجل أمه .. عندما رأى وجهها وقد اكتسى بالحزن" .

قال "رشيد" بعد لحظة : "نحن فى النهاية ، لا نستطيع أن نقول رأيا نهائيا . فمازلنا تحت رحمة الطبيعة" .

أكمل الشياطين مشاهدة الشريط . ورأوا كيف يتعامل د . "مازنى" مع ولديه فى رقة . كانت الاسرة ، تبدو نموذجية تماما ، حتى برغم عدم وجود الأم .

فقال "قيس" : حرام ، ان تحرم العصابة هذه

الاسرة سعادتها" .

عندما انتهى الشريط . دق جرس التليفون فجأة ، فقال "عثمان" : "لابد أنه عميل رقم "صفر" . فمن يعرفنا هنا ؟"

عندما كان "أحمد" يرفع السماعة ، كان "رشيد" يرد على "عثمان" مبتسما : "ربما تكون العصابة !"

جاء صوت عميل رقم "صفر" يقول : "أظن أن الموقف ليس طيبا حتى الآن" ..

سكت لحظة ثم اضاف : "غير أن د . "مازنى" تحت مراقبتنا ، وسوف أنقل اليكم اخباره أولا بأول" .

ثم انتهت المكالمة . وضع "أحمد" السماعة وهو يقول : "أظن أننا فى حاجة الى النوم الآن .. فنحن لاندرى ، ماذا يمكن أن يحدث غدا" .

وتمنى الشياطين لبعضهم نوما هادئا . ثم انصرف كل الى غرفته . بقى "أحمد" وحده .. كان يفكر فى احتمالات الغد "ماذا سيحدث ؟ وهل يمكن أن يحدث خطأ ما ؟ وهل تفكر العصابة فى خطف د . "مازنى" اذا لم يسافر غدا "كانت

الاحتمالات كثيرة . لكنها تظل احتمالات فقط .
ولهذا قال لنفسه : "ينبغى أن أنام الآن . ولا مفر من النوم !"

ألقى نفسه على السرير . لكن عقله كان نشطا تماما . أخذ يمارس بعض تدريبات النوم ، حتى استغرق فيه ولم يستيقظ وحده كعادته . فقد كان رنين التليفون هو الذى أيقظه . رفع السماعة وهو يتثاءب . فهو يعرف أن أحد الشياطين يوقظه . ولابد أن النهار قد ملأ الدنيا . إلا أنه فجأة . قفز من السرير ، فقد كان المتحدث هو عميل رقم "صفر" يقول : "إن د . "مازنى" سوف يغادر البيت فى العاشرة تماما" .

سأل "أحمد" : ماهو حال الجو الآن ؟" .

رد العميل "لابأس !"

سأل "أحمد" مرة أخرى : "ألا توجد احتمالات لقيام عاصفة مثلا ؟"

رد العميل . "حسب تقارير الارصاد . فإن الجو سوف يتحسن أكثر فأكثر" .

نظر "أحمد" فى ساعة يده .. وكانت تشير إلى

الثامنة صباحا . قال لنفسه : "لقد تأخرت فى النوم . ويبدو أن الشياطين قد تأخروا أيضا" .. تذكر أن السماعة مازالت فى يده ، فقال : "أن الوقت لا يزال أمامنا !"

جاء صوت العميل ، وفيه معنى الابتسام : "نعم . لكن يبدو أنك شردت قليلا !"

ابتسم "أحمد" وهو يرد : "نعم . لقد شردت فعلا !"

قال العميل : "سوف تجدون خلف الفندق ، سيارتين ، لهما لون الثلج ، حتى تكون مغامرتكم جيدة . والسيارتان مجهزتان تجهيزا خاصا ، حسب تعليمات الزعيم" .

شكره "أحمد" ثم انتهت المكالمة . وضع السماعة ، ثم شرد قليلا ، وبسرعة رفع السماعة مرة أخرى ، وطلب غرفة "عثمان" دق الجرس ، واستمر قليلا فى الرنين . ثم جاء صوت "عثمان" ملهوفا : "ماذا هناك ؟"

ضحك "أحمد" ، فجاء صوت "عثمان" مرة أخرى : "لقد تأخرت فى النوم كثيرا . سوف أكون عندك حالا !"

ابتسم "أحمد" وهو يدير قرص التليفون ليتحدث الى "رشيد" ، وقال لنفسه : "لقد كانوا فى حاجة شديدة للنوم" .

جاء صوت "رشيد" يقول : "اننى جاهز ، ولم أوقظك حتى تاخذ حاجتك من النوم . سوف اكون عندك حالا" .

وضع سماعة التليفون ، فدق الباب دقات يعرفها الشياطين ، ابتسم ، فقد عرف انه "قيس" ، فتح الباب بسرعة فدخل "قيس" وهو يقفز قائلا : "بعض النشاط ، حتى نكون جاهزين للعمل !"

ابتسم "أحمد" وبسرعة انضم "رشيد" و "عثمان" . نقل لهم مكالمة عميل رقم "صفر" فظهرت الفرحة على وجوههم . ونظر "عثمان" فى ساعته وهو يقول : "اذن .. هيا بنا" .

ابتسم "أحمد" وقال : "أن الطريق الى بيت د . "مازنى" يحتاج الى ربع ساعة فقط" .

انتظر لحظة ، ثم أضاف : "الآن ، سوف نتحرك أنا و "رشيد" الى حيث منزل د . "مازنى" و "قيس" و "عثمان" الى الطريق الرئيسى ،

والانتظار هناك .. فقد تحدث مفاجأة ما" ..

وافق الشياطين على خطة "أحمد" ، وهتف "عثمان" : "اننى جائع تماما . فلا تضيعوا على فرصة الافطار !"

ابتسم الشياطين ، واستأذن "أحمد" فى استبدال ثيابه . كان الشياطين يلبسون ملابس مناسبة تماما لمغامرتهم كانت ملابس ذات لون ثلجى . حتى الاحذية المطاطية ، كان لها نفس اللون . فى دقيقة ، كان "أحمد" قد ارتدى ملابسه ، وانطلقوا جميعا ..

فى المطعم ، طلبوا ساندويتشات سريعة . فى نفس الوقت الذى كانت عينا "أحمد" ترقب ساعته الرقميه . خوفا من أن يسرقهم الوقت وعندما جاءت الساندويتشات ، اكلوا بسرعة ، ثم غادروا الفندق ، ولمعلومات عميل رقم "صفر" اخذوا طريقهم الى خلف الفندق . وما أن وصلوا الى هناك حتى صاح "رشيد" : "ياالهى" . كم هما رائعتان !"

كانت السيارتان تقفان خلف بعضهما بلونهما الثلجى الرقيق . وما أن وصل الشياطين اليهما ،

حتى أسرع "رشيد" الى السيارة الامامية فجلس خلف مقعد القيادة . وجلس "أحمد" بجواره . أما "قيس" و "عثمان" فقد ركبا السيارة الاخرى . وكان "قيس" هو الذى يقود . وعندما تحركت سيارة "أحمد" .. ابتسم "رشيد" وهو يقول : هذه اول مرة اقود فيها سيارة لها هذه المواصفات " ..

كانت السيارة عادية الشكل ، حتى لاتلفت نظر أحد . لكنها كانت تضم من داخلها استعدادات خاصة رشاشات بلا صوت . جهاز دخان . اضاءة قوية . زجاج ضد الرصاص . تستطيع أن تتحرك فى أى أرض وبسرعة تتحول الى لنش . لتسير فى الماء . بها كاميرات كاشفة . وجهاز رادار . ليس فيها جهاز فرامل عادى .. ففى تابلوه السيارة ، كل شىء . مجموعة كبيرة من الازرار ، هى التى تؤدى حركة السيارة . وحتى عجلة القيادة ، يمكن الغاؤها ففيها جهاز توجيه اليكترونى .

داس "رشيد" زرالسير فتحركت السيارة فى بطء ، ثم اخذت سرعتها تزداد شيئا فشيئا ، كان

"رشيد" سعيدا بها . اما "أحمد" فقد كان سعيدا لان الطقس كان بديعا .. صحيح أن الشمس لم تكن واضحة . فهى مختفية خلف سحب كثيفة . الا ان الجو كان شاعريا تماما . كانت الشوارع مغسولة من اثر العاصفة الثلجية أمس .

وجه "رشيد" هدف السيارة الى حيث يقع منزل د . "مازنى" ، حسب الخريطة التى يحملها "أحمد" . وعندما اقتربت السيارة من المنزل ، ظهرت اشارة حمراء فى تابلوه السيارة .

قال "أحمد" : "ينبغى أن نكون بعيدين . وفى نفس الوقت نرى المنزل" .. دار "رشيد" بالسيارة ، حتى وقف عند نقطة متقاطعة مع شارع د . "مازنى" . وانتظر ..

قال "أحمد" : "برغم أنه لا يوجد شىء واضح . الا أنه من المؤكد أن العصابة تراقبه من مكان ما .

مرت لحظات ، ثم خرجت سيارة من حديقة منزل د . "مازنى" . واخذت اتجاهها حيث تقف سيارة الشياطين قال "أحمد" : "يجب أن نتحرك الآن . ان د . "مازنى" ليس له طريق ، سوى

الطريق الذى نمشى فيه . وعندما نكون فى المقدمة ، فان ذلك لن يلفت نظر أحد . ومن المؤكد أن سيارات العصابة ، سوف تكون خلفه" ..

سكت لحظة ، وكان "رشيد" قد ضغط زر السير ، فتحركت السيارة ، وأضاف "أحمد" :

- "أن سيارات العصابة ، سوف تظهر فى الخلاء . ومن المؤكد أيضا أن سيارة على الاقل ، سوف تكون امام سيارة د . "مازنى" وسيارة اخرى خلفه .

كان "رشيد" يستمع وهو ينفذ تعليمات "أحمد" . فجأة ، تحرك مؤشر الرادار ، فقال "رشيد" :

- "هناك سيارة لاتبعد كثيرا عنا !"

هز "أحمد" رأسه، ولم ينطق بكلمة . كانت الشوارع هادئة هذا الصباح ، ولم يكن هناك مايعطل تقدم السيارة كان "أحمد" و "رشيد" يراقبان سيارة د . "مازنى" على شاشة صغيرة فى تابلوه السيارة . وكانت تمشى على بعد عشرين مترا . كان الطريق ممتدا من بيت د . "مازنى" ، حتى خارج المدينة الصغيرة ، ثم يبدأ

الطريق الى الحدود النمساوية . فجاة اهتز مؤشر جهاز التسجيل ، وبدا صوت يقول : "هذه سيارة غريبة !"

انتبه "احمد" و "رشيد" ، وهمس "رشيد" يقول :

- « انها احدى سيارات العصابة ! »

جاء الصوت يقول : « هل تظن انها سيارة حراسة » !

جاء صوت آخر يقول : لاباس لو كانت كذلك انها يمكن ان تشتعل بعد دقائق ! »

ابتسم "أحمد" وقال « انها سيارتهم فعلا » .

بدأ الخلاء يظهر ، وكان لون الثلج يغطى الافق الاشجار ، وجوانب الطريق . ومن بعيد ، ظهر جبل قليل الارتفاع ، وقد غطته الثلوج تماما . همس "رشيد" : « اننا نقترب من لحظة الصدام » !

رد "أحمد" : اتوقع ان يبدأ الهجوم عند هذا الجبل . وربما تكون هناك سيارات خلفه !

تساءل "رشيد" اين « قيس » و« عثمان » الآن .



أخرج أحمد جهاز الإرسال ، وأرسل للشياطين رسالة شفرية كانت الرسالة تقول :
إننا في الطريق إليكم ، وخلفنا د. مازن !

القى "احمد" نظرة طويلة حتى الافق . ثم ابتسم قائلا : ان سيارتهم تبدو وكأنها غير موجودة ! »

ضغط زرا فى تابلوه السيارة فظهرت سيارة الشياطين الاخرى . بين الاشجار الكثيفة التى تقف على جانبى الطريق همس : « انهم يقفون فى منطقة جيدة » .

اخرج جهاز الارسال . وارسل لهم رسالة شفرية كانت الرسالة تقول : « اننا فى الطريق اليكم . وخلفنا د . "مازنى" .

جاء الرد سريعا يقول : نحن نعرف ان السيارة لاتعطينا فرصة البحث عن اى شىء !

ابتسم "احمد" وتحدث اليهما من خلال تليفون السيارة : اننى اتوقع الصدام عند الجبل اللامع امامنا .. ارجو ان يكون بداية النهاية لهم » .

جاءه صوت "عثمان" : نحن ايضا نتوقع ذلك » .

رد "احمد" الى اللقاء اذن ! »

كانت سيارة د . "مازنى" لا تزال فى تقدمها

خلف سيارة الشياطين . وكأنه كان يقود على نفس السرعة . نظر "أحمد" الى مؤشر السرعة . وكان يشير الى خمسين كيلو مترا . اصبحت سيارة الشياطين خارج المدينة كان كل شيء يغطيه الثلج . ولم يكن يظهر أى اثر للحياة . وكأن كل شيء قد انسحب منها . فجأة سجل جهاز التسجيل صوتين . كان الصوت يقول :

- « الهجوم » عند « جبل الفضة » !

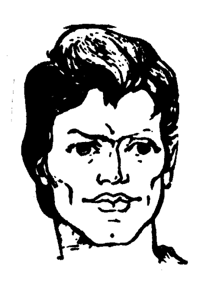
همس "أحمد" : « تماما كما توقعنا . سيكون الهجوم عند الجبل ! »

كانت سيارة د. "مازنى » تقترب من سيارة الشياطين فقال "أحمد" : دعه يمر . ان ذلك سوف يكون فى صالحنا .

مرت سيارة د . « مازنى » واصبحت امام سيارة الشياطين .. ابتسم "أحمد" وقال :

- انه يتعجل لحظة الصدام » .

كان الجبل يلمع فى الافق وكأنه لوحة زيتية . وكانت السيارة مندفعة فى الطريق اليه . أو فى الطريق الى النهاية .



مطاردة سينمائية
..حول "مازنى" !

همس "رشيد" : « ينبغى ان يتحرك « قيس » الى هناك .

رفع "أحمد" سماعة تليفون السيارة وتحدث الى "قيس" الذى قال :

- « اننا فعلا سوف ننفذ ذلك .

ألقى "أحمد" « نظرة على الطريق لكنه لم ير سيارة « قيس » .. ابتسم وهو يقول : « لابد انه سلك طريقا آخر ! .

قال "رشيد" : « لكنه لايوجد طريق آخر غير الذى نسير فيه !

رد "أحمد" : « الشياطين يجدون طريقهم دائما !»

كان الجبل يقترب بسرعة تحفز "أحمد" فجأة ظهرت سيارة بيضاء تتحرك قريبا من الجبل . فجأة ظهرت سيارة اخرى سوداء من بين الاشجار .

قال "رشيد" : « ان السيارات تتكاثر ! »

رد "أحمد" « لابأس انها معركة واحدة على كل حال ! »

صمت لحظة . ثم اضاف : « ان مايهمنا هو د . « مازني » فقط . ومن الضروري الا ندع واحدة من هذه السيارات تقترب منه . والا نكون قد فقدنا د . « مازني » نفسه .. رفع سماعة التليفون وتحدث الى "عثمان" :

« أين انتما الآن ؟ »

رد "عثمان" : « اننا في مكان جيد تماما ونحن نرى السيارة البيضاء والسوداء الاخرى » .

فجأة ظهرت سيارة ثالثة .. فقال "أحمد" : ينبغي ان نبدأ المعركة ! »

كانت سيارتان من السيارات الثلاث .. قريبتين

من سيارة "أحمد" واحدة من جانب والاخرى من الخلف ..

قال "أحمد" : « ارفع سرعة السيارة وانطلق فى اتجاه السيارة الجانبية !»

ضغط "رشيد" زر السرعة . فانطلقت السيارة فى سرعة رهيبة فى اتجاه السيارة السوداء التى كانت تتقدم فى بطء .. وعندما شعرت السيارة السوداء باقتراب سيارة الشياطين .. حاولت ان تتفاداها .. الا ان جهاز التوجيه فى سيارة الشياطين ، كان موجها ناحية السيارة السوداء فصدمتها فى قوة . جعلتها تنقلب جانب الطريق . فى نفس الوقت تحدث "أحمد" الى "عثمان" : « ينبغى ان يشغل احدكما د . « مازنى » حتى لا يلتفت لما يحدث » ..

رأى "رشيد" السيارة البيضاء تندفع فى اتجاه سيارة د . « مازنى » التى كانت لاتزال بعيدة بعض الشىء الا ان "رشيد" اعترض طريقها فاضطرت السيارة ان تبطىء سرعتها . تردد صوت كلاكس سيارة العصابة يطلب من سيارة "أحمد" ان تفسح له الطريق . الا ان

"رشيد" ظل يسده امامها . وفى شاشة السيارة رأى احد رجال العصابة يخرج مسدسه . ويحكم النيشان على عجلة سيارته .. فابتسم اطلق رجل العصابة طلقة رصاص ، اصطدمت باطار سيارة الشياطين ، ثم طاشت فى الهواء . ابتسم "رشيد" وقال :

- « انه طبعا لايعرف ان هذه اطارات خاصة ، لاتخضع لهذه العمليات ! »

سمع الاثنان من خلال جهاز التسجيل صوت احدهم يقول · « لايمكن . كيف لم ينفجر اطار السيارة .

قال صوت آخر : « ينبغى ان نلحق بها ! »

رأى "رشيد" سيارة العصابة ، تندفع فى قوة ناحيته . فى نفس الوقت رأى "أحمد" سيارة « قيس » تتجه الى سيارة د . « مازنى » وقبلها بمسافة توقفت ، وقفز « عثمان » منها . ثم اندفعت فى اتجاه سيارة العصابة عند الجبل الثلجى . ثم اصطدمت بها صدمة خفيفة ، جعلت السيارة تدور حول نفسها دورة كاملة ، ثم تصبح خلف سيارة « قيس » تماما . غير أن « قيس »

اندفع بسيارته الى الجبل الثلجى فتبعته سيارة العصابة .

فجأة اهتزت سيارة "احمد" بعنف . فقد اصطدمت بها سيارة العصابة ضغط "رشيد" على زر الفرامل . فتوقفت السيارة فجأة واصطدمت بسيارة العصابة مرة أخرى . ولم يتحرك "رشيد" بالسيارة . رأى "أحمد" "اثنين من السيارة ينزلان منها بسرعة ، ثم يتجهان الى سيارتهما .

همس "لرشيد" :





ضرب "أحمد" الرجل ضربة قوية جعلته ينبطح على الأرض إلا أن الرجل قفز وجذب مسدسه
لكن "أحمد" كان أسرع منه فأطلق طلقة صامتة أطارت المسدس من يده !

ـ " انهما يقتربان منا كل من ناحية احد الابواب فكن مستعدا ! "

وقبل ان يصلا ، رأى " احمد " من بعيد " عثمان " وهو يقف بجوار سيارة د . " مازنى " . فعرف انه يشغله حتى لا يلفت نظره لما يدور . فى نفس اللحظة ، وصل رجلا العصابة . واحدا عند " احمد " والاخر عند " رشيد " وعندما توقفا وانحنيا يتحدثان الى " أحمد " و " رشيد " ، فتح الشياطين بابى السيارة بقوة مرة واحدة . فسقط الرجلان على الارض . وقبل ان يقوما ، كان " احمد " و " رشيد " " قد قفزا اليهما . ضرب " احمد " الرجل القريب منه ضربة ، جعلته ينبطح على الارض . فاسرع اليه . الا ان الرجل قفز قفزة قوية . واصطدم " باحمد " فتراجع بسرعة . اسرع الرجل يجذب مسدسه . لكن قبل ان يطلقه ، كان " أحمد " قد اخرج مسدسه ، واطلق طلقه صامته ، اطارت المسدس من يد الرجل . فلاذ بالفرار . التفت " احمد " فى اتجاه " رشيد " فرآه طائرا فى الهواء ، ثم ضرب الرجل ضربة قوية جعلته يدور حول نفسه .. وقبل ان

يسقط على الارض ، كانت يدا مستقيمة قد خرجت الى الرجل فسقط على الارض بلا حراك . نظر "أحمد" فى اتجاه "عثمان" فرآه لا يزال يتحدث الى " د . مازنى" وكأن شيئا لايحدث . فقال لنفسه :

- "رائع أن "عثمان" يقوم بمهمته خير قيام" .

كان "رشيد" يقف هو الآخر ، فقال "احمد" :

- "لم تبق سوى السيارة التى تطارد "قيس" والتى كانت قد اختفت خلف الجبل ، هى وسيارة "قيس" .. قفز الاثنان بسرعة ، الى سيارتهما . وعندما استقرا فيها . ضغط "رشيد" زر السير ، فتحركت السيارة .. ثم ضغط زر السرعة ، فانطلقت السيارة فى سرعة رهيبة . وفى لحظة كانت تتجاوز سيارة د . "مازنى" .. ورأى "أحمد" "عثمان" ، وهو يبتسم .

انطلقت سيارة "رشيد" الى الجبل ، حتى تجاوزته . واختفت خلفه . كانت سيارة العصابة ، تطارد سيارة "قيس" وتكاد أن تقترب منها ..

قال "رشيد" : أن "قيس" يسير بسرعة معقولة ، تجعل سيارة العصابة مستمرة فى

مطاردته !؟

ظلت سيارة "رشيد" ، تقترب أكثر فاكثر ، حتى لم يعد بينها وبين سيارة العصابة سوى امتار قليلة . فجأة ارتفع زجاج السيارة الخلفى ، وظهر أحد رجال العصابة وفى يده مدفع رشاش .. ابتسم "رشيد" وقال :

ـ "سوف يصابون بالدهشة مرة أخرى !"

ضغط رجل العصابة زناد الرشاش . فانطلقت مجموعة من الطلقات فى الهواء . ظهر الفزع على وجه رجل العصابة ، ثم وجه رصاص الرشاش الى مقدمة السيارة ، واطلق مجموعة طلقات . اصطدمت هى الاخرى ، بمقدمة السيارة ، ثم طاشت فى الهواء ، أعاد رجل العصابة تجربته من جديد ، ووجه طلقات الرشاش الى اطار السيارة ومرة اخرى ، اصطدمت الطلقات باطار السيارة ، ثم طاشت فى الهواء . صرخ الرجل فى فزع . فى نفس الوقت ضغط "رشيد" زر السرعة مرة أخرى ، فاندفعت سيارته حتى تجاوزت سيارة العصابة . واقتربت من سيارة "قيس" رفع

"احمد" سماعة التليفون وتحدث الى "قيس" :

"خذ جانب الطريق ، واترك سيارة العصابة تمر !"

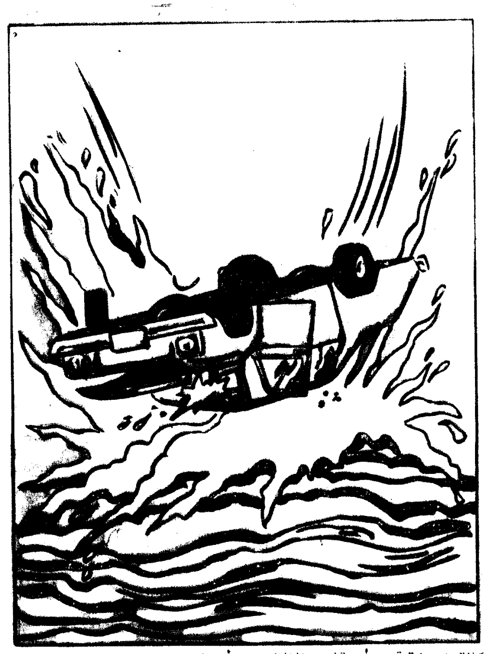
اخذ "قيس" يمين الطريق . فاندفعت سيارة "رشيد" ومن خلفها سيارة العصابة . في نفس الوقت تحدث "احمد" مرة اخرى الى "قيس" :

"عد انت الى "عثمان" ، واترك سيارة العصابة لنا !"

استدار "قيس" ، وعاد الى "عثمان" .. بينما كانت سيارة "رشيد" مندفعة ، وخلفها سيارة العصابة ، التى كانت المسافة بينهما تزداد . قال "احمد" :

- "اخفض سرعة السيارة . حتى يقتربوا منا . ان امامنا . بحيرة متجمدة ، تظهر على شاشة السيارة !" نفذ "رشيد" تعليمات "احمد" وخفض السرعة . كانت سيارة العصابة تقترب بسرعة . حتى اقتربت تماما ..

فقال "احمد" : "سوف ننزل البحيرة . وهم سوف يندفعون خلفنا . وسوف ينتهون الى



كانت السيارة قد بدأت تغوص فى الماء ، بعد أن كسرت سطحه المتجمد ، لقد كانت فى طريقها إلى الهاوية !

الابد" . ثم ضغط زرا فى تابلوه السيارة ، فأصبحت جاهزة لكى تعمل فى الماء . فى نفس الوقت ثم قال :

- "ارفع السرعة الآن !"

ضغط "رشيد" زر السرعة ، فاندفعت سيارته فوق سطح البحيرة المتجدة فى نفس الوقت دخلت سيارة العصابة سطح البحيرة . وفجأة بدأت تتخبط ، أوقف "رشيد" السيارة ، ثم نظر خلفه . كانت السيارة قد بدأت تغوص فى الماء ، بعد أن كسرت سطحه المتجمد . لقد كانت فى طريقها الى الهاوية .. فى نفس الوقت كان ثلاثة رجال . قد قفزوا منها .. وأصبحوا يقفون على حافة الهاوية الثلجية .

ابتسم "رشيد" وقال : "هذه مغامرة حافة الهاوية .. فقد انتهوا عند الحافة تماما !"

ركب "أحمد" و "رشيد" الذى استدار بالسيارة بسرعة . حتى وصل الى الرجال الثلاثة . اخرج أحدهم مسدسه وأطلق طلقة فى زجاج نافذة السيارة القريب من "أحمد" الا أن "أحمد" ابتسم . فقد اصطدمت الطلقة بالزجاج .

وهو ضد الكسر .. ثم طاشت فى الهواء . فتح "أحمد" فتحة سرية ، ثم تحدث الى الرجال :

- "هل تنتهون فى الثلج ، وتتحولون الى كتل ثلجية" ..

كان الرجال ينظرون اليه فى دهشة . قال "أحمد" وهو ينظر اليهم من خلف زجاج النافذة :

- "عليكم بالقاء سلاحكم ، والاتركتكم هنا !"

نظر الرجال الى بعضهم ، وترددوا فى تنفيذ ماطلبه "أحمد" غير أن أحدهم قال بعد لحظة :

- "ليس أمامنا سوى أن نلقى السلاح !"

أخرج كل منهم مسدسه ، ثم ألقاه بعيدا . قال "أحمد" :

- "اقتربوا !"

تحركوا فى اتجاه السيارة . كان "رشيد" قد ضغط زرا ، فاصدر جهازا خاصا فى السيارة ذا حرارة عالية ، فجأة كان الثلج يذوب حول السيارة ، وحول أقدام الرجال . اخذوا يتصايحون ، وضغط "رشيد" زر السير ، فتحركت السيارة . فى نفس الوقت الذى كان فيه الرجال الثلاثة يغوصون فى الماء . الا انهم تعلقوا باطراف الاماكن الصلبة والتى تصل اليها

الحرارة . ابتسم "رشيد" وهو يقول :
ـ "حافة هاوية اخرى !"

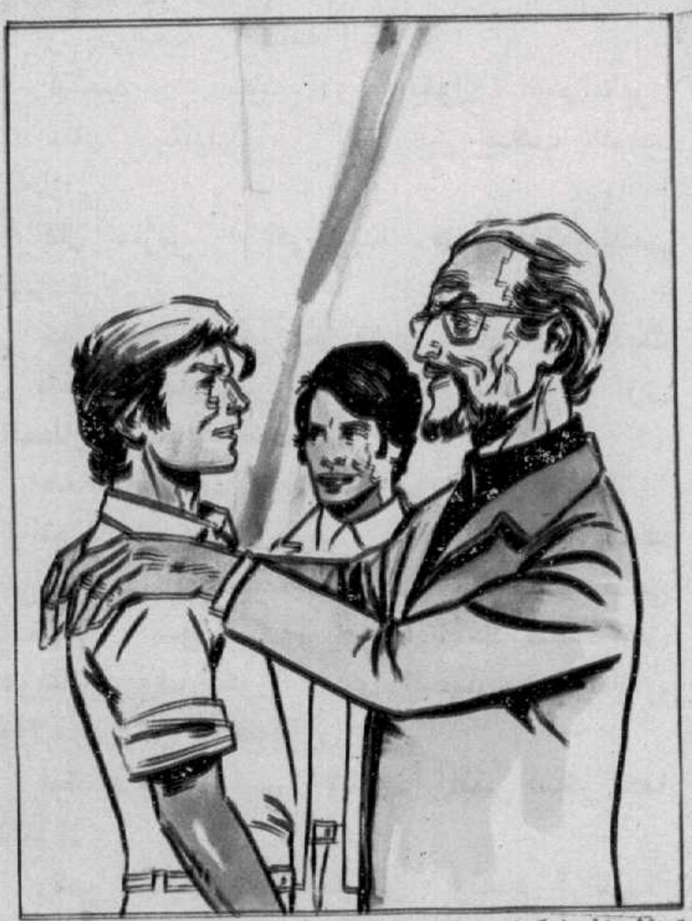
ثم ضغط زر السرعة . فانطلقت السيارة ، تعبر سطح البحيرة . المتجمدة . حتى خرجت منها .. ضغط "احمد" زرا اخرا .فاصبحت السيارة مستعدة للسير على الارض .. اتجه "رشيد" بسرعة الى الجبل . حتى تجاوزه ومن بعيد شاهد الاثنان "قيس" و "عثمان" وهما مازالا يتحدثان الى د . "مازنى" الذى كانت سيارته لا تزال متوقفه على جانب الطريق . وعندما وصلا هناك . نزلا بسرعة . فالقى "أحمد" "تحية الصباح على د . "مازنى" وقال "قيس" "بسرعة . "هل انتهيتم من تصوير المطاردة ؟

ابتسم "أحمد" فقد فهم مايعنيه "قيس" . وقال : "نعم . انتهينا من التصوير !"

فقال "عثمان" : "كنت اشرح للدكتور "مازنى" نوعية الفيلم الذى نقوم بتصويره فقد لفت نظره صوت طلقات الرصاص واصطدام السيارات ..

ابتسم "أحمد" وقال : "كانت مطاردة مثيرة . سوف تعجب المشاهدين تماما" .

سأل د . "مازنى" : وما اسم الفيلم الذى



قال "أحمد": "سوف تكون إحدى السيارتين أمامك، والأخرى من خلفك، فهناك بحيرة متجمدة في الطريق"!
ابتسم "د. مازن" وقال: إنني أشكر لكما ذلك!

تقومون بتصويره ؟ .
رد "رشيد" : حافة الهاوية !
ابتسم د . "مازنى" وهو يقول : اسم مثير !
سأل "رشيد" : "الى أين يذهب السيد "مازنى" ؟
قال "مازنى" : "الى فيينا .. فلدى مؤتمر علمى هناك !"

كان "جون" ، و "جان مارى" يتابعان الحديث ، فقالت "جان مارى" : "كنت اتمنى أن ارى المطاردة على الطبيعة !"
ضحك "أحمد" وقال : "فى المرة القادمة !"
ثم قال للدكتور "مازنى" : "سوف نسير أمامك فى الطريق الى فيينا ، فهناك بحيرة متجمدة فى الطريق . سوف ندور حولها ، فلا تبتعد عن طريقنا سوف تكون احدى السيارتين امامك ، والاخرى من خلفك ".
ابتسم د . "مازنى" وقال : "اننى اشكر لكما ذلك !"

ركب الشياطين السيارتين . وتقدم "رشيد" وقاد "قيس السيارة من الخلف . ولم يعرف "د . مازنى "أن هذه المغامرة ، هو بطلها الاول .

تمت



المغامرة القادمة

المباراة

مباراة على كأس افريقيا بين الفريق القومى المصرى وفريق الكاميرون !

فى الاستاد الذى يتسع لمائة الف متفرج هناك قاتل يتربص بضيف افريقى هام !

مطلوب من الشياطين الـ ١٣ أن يتعرفوا على هذا القاتل الخطير !!

ماذا يفعل الشياطين الـ ١٣ بين مائة الف متفرج لحماية الضيف الكبير ؟!

أقرأ هذه المغامرة المثيرة العدد القادم .


كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
أحلى الحكايات
الجبار
فتى تحدى الأقدار .. فماذا أصبح ؟
و ٩ حكايات أخرى جديدة ورائعة ..
عروسة النيل .. حورية ورداء العيد .. وقرية الحرير .. وغيرها .. وغيرها
أحلى الحكايات وأظرفها
كتبتها : نجيبة حسين
رسوم : رفعت عفيفي
رئيسة التحرير :
جميلة كامل
١٠ سبتمبر ١٩٨٧
الثمن ٤٠ قرشا